بسم الله الرحمن الرحيم

ملا مح التربية والتعليم
فى ضوء القرآن والسنة

الدكتور الحافظ عبدالرحيم*

Abstract:

Salient Features of Teaching &Education
In the light of Qumran& Sunni

Taleem (Education) and Tarbiyyah (Practical Training of Conduct) both, on account of their distinctive positions, play a significant role in catering to the personality of the Muslim according to the teaching of Holy Quran and Sunnah of the Holy Prophet, Muhammad (P.B.U.H.).

In this article concepts of Ta'leem and Tarbiyyah, and their complementary role in educating a Muslim have been discussed keeping in view their co-relation and differences. Moreover education and its role in the development of a culture, elimination of illiteracy and catering to the conduct of the Muslims have been discussed. References from the Quran and Sunnah are given in the article.

The arguments in this connection explain that free education for every one in a Muslim state is compulsory. Education is not only obligatory for the individual but the state is duty-bound to provide the same to her peoples. Islam appreciates the efforts to promote education and considers it a sacred Jihad.

التربية

إن التربية عملية نشاط، وليست شيئا ماديا، وهذا النشاط يتضمن رعاية وتوجيها، وتنشئة يساعد فى تشكيل سلوك الفرد، ويساعد في تنمية جوانب نموالفرد العقلي، والجسمي ، والاجتماعي ، والنفسي ، والخلقي .....الخ

فالتربية هى عملية مقصودة يوجه بها فردأو أفراد ، نحوأفراد آخرين ، ويؤثرون فى سلوكهم.

كمايقول الله تعالى:﴿وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِيْ صَغِيْرًا﴾(١)يأ مرالله الإنسان أن يدعو

* الأ ستاذ المساعد بقسم اللغة العربية، جامعة بها ء الدين زكريا ملتان (باكستان)

ربه ليرحم والديه ، لأنهما ربياه صغيراً، أى لأنهما قاما برعاية شئوونه وتنشئته وتوجيهه.

ويقول اللّٰهتعالى:﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِيْن آمَنُوا قُوْا أَنْفُسُكُمْ وَأَهْلِيْكُمْ نَارًا وَقُوْدُهَا اَلنَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴾.(٢)

تبدأ العملية التربوية فى الأسرة ، وعلى الأبوين تقع مسئولية تربية الأ بناء ، وتوجيه نموهم؛ لما فيه حفظهم من غضب اللّٰه وعذابه ، ولما يحقق إنسانيتهم ومصلحة مجتمعهم.

وكان المسجد في المجتمع الإسلامي يساعد الأسرة فى العملية التربوية ، ولكن هذه المهمة انتقلت إلى المدارس والمؤسسات التعليمة.

ويشارك فى العملية التربوية بشكل غير مباشر، الأصحاب، والأندية، والصحف، والمذياع ، والتلفاز ، وينبغى أن تحرص كل هذه المؤسسات التربوية على تحقيق أهداف تربوية موحدة.

وتزدادمسؤولية الأسرة المسلمة فى تربية أبنائها ، كلما ازداد انحراف بقية المؤسسات التربوية عن تعاليم الإسلام وتحقيق أهدافه التربوية.

التربية عملية تهدف إلى خدمة الفرد والمجتمع ، وهى تختلف من مجتمع إلى مجتمع آخر باختلاف عقيدته ، وأهدافه ، وقيمه،كذا وجب أن تكون التربية نابعة من عقيدة المجتمع وحاجاته وأهدافه وقيمه فيما يصلح.

إن التربية الإسلامية تنبع من عقيدة الإسلام، ومن أهدافه الإنسانية وتعمل على خدمة الفرد والمجتمع ، والإنسانية ، فهى لذلك تصلح لكل المجتمعات والأمم والشعوب ، يقول اللّٰه عز وجل: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّارَحْمَةً لِلْعَالَمِيْنَ ﴾ (٣) كما يقول ﴿هُوَ اَلَّذِيْ أَرْسَلَ رَسُوْلَهُ بِالْهُدىٰ وَدِيْنِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّيْنِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُوْنَ ﴾(٤)

الفرق بين التربية والتعليم

التربية تعمل على توجيه نمو الفرد العقلى ، والخلقى ، والجسمى، والصحى والنفسى، فهى عملية شا ملة لجميع جوا نب نمو الإنسان.

التعليم – عند بعض علماء التربية – يدل على العملية التى تهتم بالجانب العقلى فقط أى جانب المعرفة الذى يتضمن نقل المعلومات والحقائق والمفاهيم.

ولـكـن التـربية الاسـلامية لـم تـفرق بين اللفظين ، وفى القرآن الكريم نجد لفظة "علَّم" أكثر استـعمالا من لفظة" ربّى" وهو يدل على العملية التعليمية التربوية الشاملة لكل جوانب الإنسان (٥) يـقـول اللّه تـعـالـى: ﴿هُـوَ الَّـذِىْ بَـعَـثَ فِي الْأُمِّيِّنَ رَسُوْلاً مِنْهُمْ يَتْلُوْ عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيْهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةُ وَاِنْ كَانُوْا مِنْ قَبْلُ لَفِيْ ضَلَالٍ مُبِيْنٍ﴾(٦)

وأما التربية الحديثة فاتجهت إلى وجوب اهتما م المعلم بجميع جوانب النمو لدى الإنسان، وهو الاتجاه الذى دعت إليه التربية الإسلامية وأخذت به .

التربية و الثقافة

الثقافة هى : مجموعة المعارف والعقائد والفنون والأخلاق والقيم والعادات والتقاليد (٧)

ولـكـل أ مة أومـجتـمـع ثـقـافة التـى تـختـلف – إلى حدما – عن ثقافة غيره ، كما أن ثقافة الـمـجتـمع الأمريكى تختلف عن ثقافة المجتمع الشيوعى ـ وتحاول كل أمة أن تفرض ثقافتهاعلى غيـرهـا مـن الأمـم لتـؤثـر فـى شـخصيتها ووجودها، وهذا ما يحاول الاستعمار أن يفصله فى البلاد الإسـلامية ، وهـو ما يسمى ، ب "الغز والفكرى" ولذا يحرم الإسلام التشبه بغير المسلمين ، وإعطاء الولاء لغير المؤمنين.

يـقـول اللّه سبحانه وتعالى: ﴿يَاأَيُّهَاالَّذِيْنَ آمَنُوْا لَاتَتَّخِذُوْا الَّذِيْنَ اُتَّخَذُوْا دِيْنَكُمْ هُزُوًا وَلَعِباً مِنَ الَّذِيْنَ أُوْتُوْا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوْا اللّٰه إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِيْنَ ﴾ (٨)

كما يقول النبى ﷺ : "من تشبه بقوم فهو منهم". (٩)

وتـحـرص كـل أمة عـلى ثقافتها ، وتعمل للحفاظ عليها ، لذا تجعل ذلك من وظائف التربية لـديهـا ، وتقاليدها ، فعن طريق التربية تحافظ الأمة على ثقافتها ، وبذلك تحافظ على وجود ها ،لأن ضياع ثقافة الأمة يعنى بضياع نفسها.

ويـنبـغى أن تحافظ التربية فى الجمتمع المسلم على الثقافة الإسلامية ، وأن ترفض كل ثقافة تتعارض مع نصوص الكتاب والسنة، ومع حاجات المجتمع المسلم ومتطلباته وشخصيته وكرامته.

لاتـزال بـعض المجتمعات الإسلامية تعانى من آثار الغزوالفكرى الجاهلى ، ولن تتغلب عليه

إلا با لعودة إلى التربية الإسلامية .

قال الله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَـذَا صِرَاطِيْ مُسْتَقِيْماً فَاتَّبِعُوْهُ وَلَاتَتَّبِعُواالسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيْلِهِ ذٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُوْنَ ﴾(١٠)

التربية والتكيف

التكيف عملية تعديل الفرد لميوله وأهدافه ، ليصبح أكثر ملائمة – أى لما يحيط به من أفراد وظروف – فى ضوء تعاليم الإسلام ، لتحقيق إنسانيته.

يقول الله تعالى: ﴿ إِنَّ اللّٰهلَايُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوْا مَا بِاَ نْفُسِهِمْ ﴾ (١١)

ويشمل معنى التكيف القدرة على تغيير وتعديل الفرد لما فى بيئته لتصبح أكثر ملائمة لحاجات ، وفطرته الإنسانية فى ضوء تعاليم الاسلام.

والتكيف عملية يمارسها المجتمع والفرد. فالمجتمع الذى يأخذ بأسباب التقدم والرقى فى ضوء تعاليم الإسلام يحقق عملية التكيف السوي ، ويحافظ على وجوده ويحقق تقدمه.

أما المجتمع الذى لايأ خذ بأسباب التقدم والرقى فيخفق فى عملية التكيف ، ويبقى متأخراً ويصبح رجعيا ، وكذلك المجتمع الذى يأخذ بأسباب التقدم والرقى فى غيرضوء تعاليم الإسلام ، فلن يحقق عملية التكيف السوى لأفراده ، بما يحقق لهم إنسانيتهم وسعادتهم.

إن الإنسان الذى يستطيع أن يكيف نفسه مع بيئته فى ضوء تعاليم الإسلام هو الذى يحقق إنسانيته ، ويصبح عضوا نافعا تقدميا .

أما الإنسان الذى لا يحاول التكيف مع بيئته فانه يبقى متخلفا رجعيا ، ويعيش على هامش الحياة ، كما ان الإنسان الذى يكيف نفسه مع بيئته فى غير ضوء تعاليم الإسلام ، فلن يحقق التكيف السوى ، الذى يمكنه من تحقيق إنسانية وسعادته .

من وظائف التربية أن تساعد الفرد على تنميه قدراته وتوجيهها للتكيف مع بيئته فى ضوء تعاليم الإسلام ، ليتمكن من تحقيق التكيف السوى الذى يمكن من تحقيق إنسانية وسعادته ، كما أنها تمكن المجتمع وتوجهه للأخذ بأسباب التقدم والرقى فى ضوء تعاليم الإسلام ، ليحقق لأفراده ، عملية ومناخ التكيف السوي ليحققوا للمجتمع تقدمه ، ورقيه ، ويحققوا إنسانيهم وسعادتهم .

التربية والأمية

قال اللّٰه تعالى :﴿ وَمِنۡهُمۡ اُمِّيُّوۡنَ لَا يَعۡلَمُوۡنَ الۡكِتَابَ اِلَّاۤ اَمَانِيَّ وَاِنۡ هُمۡ اِلَّا يَظُنُّوۡنَ ﴾ (١٢)

والأميون جمع أمي ، وهو الرجل الذى لا يحسن القراءة والكتابة (١٣)وقد يعنى أمِّيٍّ بالشخص الذى لا يعرف تعاليم اللّٰه وأحكامه ، يقول اللّٰه سبحانه وتعالى: ﴿هُوَ الَّذِيۡ بَعَثَ فِي الۡاُمِّيّٖنَ رَسُوۡلًا مِنۡهُمۡ يَتۡلُوۡا عَلَيۡهِمۡ آيَاتِهٖ وَيُزَكِّيۡهِمۡ وَيُعَلِّمُهُمُ الۡكِتَابَ وَالۡحِكۡمَةَ وَاِنۡ كَانُوۡا مِنۡ قَبۡلُ لَفِيۡ ضَلَالٍ مُّبِيۡنٍ﴾(١٤)

والمعنى الشائع للفظ "أمّي" هو الشخص الذي لا يعرف القراءة والكتابة ، والأمية ليست مشكلة اجتماعية فى عالم متقدم فقط ، وسبيل تقدمها الاجتماعى والاقتصادى .

قال اللّٰه تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ الۡمُؤۡمِنُوۡنَ لِيَنۡفِرُوۡا كَافَّةً فَلَوۡلَا نَفَرَ مِنۡ كُلِّ فِرۡقَةٍ مِّنۡهُمۡ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوۡا فِي الدِّيۡنِ وَلِيُنۡذِرُوۡا قَوۡمَهُمۡ اِذَا رَجَعُوۡۤا اِلَيۡهِمۡ لَعَلَّهُمۡ يَحۡذَرُوۡنَ ﴾(١٥)

تشير هذه الآية إلى وجوب تخلف بعض المسلمين عن الجهادللتعلم من رسولﷺ ، لغاية تعليم قومهم أمور دينهم ، ونحو الأمية والجاهلية ، وهذا يدل على أن محاربة الأمية تعدل الجهاد فى سبيل اللّٰه .

والجمتمع الذى ترتفع فيه نسبة الأميين فعليه واجب محاربة الأمية لديه ، لأنه فرض دينى ، وواجب اجتماعى وحق انسانى لأن التعليم والقضاء على الأمية هوالطريق الأمثل لمحاربة الاستعمار وهو لون من ألوان الجهاد فى سبيل اللّٰه .

ويمكن القضاء على الأمية بطريقتين :

الأولى: طريقة الوقاية من الأمية بفرض التعليم وجعله إجباريا على جميع أطفال الأمة.

الثانية : طريقة مكافحة الأمية بين الكبار بتعليمهم فى مدارس ليلية ، أو فى المساجد ، أو المراكز ، أو من خلال الإذاعة والتلفاز.

ضرورة التربية والتعليم

قال اللّٰه تعالى : ﴿ اِقۡرَاۡ بِاسۡمِ رَبِّكَ الَّذِيۡ خَلَقَ خَلَقَ الۡاِنۡسَانَ مِنۡ عَلَقٍ اِقۡرَاۡ وَرَبُّكَ الۡاَكۡرَمُ الَّذِيۡ

عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَالَمْ يَعْلَمْ ﴾(١٦)

كانت هذه أول آيات تنزلت من القرآن الكريم ، وهى تتعلق بالعملية التربوية وهذا يدل على أن الإسلام يقوم على التربية والتعليم ، لذا فالتربية والتعليم عملية هامة لكل فرد ولكل مجتمع ، ولا يمكن الاستغناء عنها.

تقدم الأمة فى الحياة ورقيها فى الحضارة يتعلقان بتربية وتعليم أفراد ها ، وكلما تقدمت الأمة فى الحضارة زادت حاجتها إلى تربية أفرادها.

الإسلام أول ديانة ، وأسبق حركة عالمية ، جعلت التربية أمرا ضروريا ، وليس كما ليا، وفضلته على العبادة يقول الرسول ﷺ : "فضل العالم على العابد كفضلى على أدناكم". (١٧)

التربية حق عام ومجاني

قال الله تعالى : ﴿ عَبَسَ وَتَوَلّٰى اَنْ جَاءَهُ الْاَعْمٰى وَمَا يُدْرِيْكَ لَعَلَّهُ يَزَّكّٰى اَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرٰى﴾(١٨)

وقال أيضا:﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِيْنَ يَدْعُوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَدٰوةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيْدُوْنَ وَجْهَهُ وَلَاتَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيْدُ زِيْنَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ اَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ اَمْرُهُ فُرُطاً﴾ (١٩)

التعليم منذ جاء الإسلام طبق مبدأ "التعليم حق للجميع" ومبدأ "مجانية التعليم" وأصبح التعليم ميسرا للغنى والفقير ، وللكبير والصغير، وللذكر، والأنثى، وكان الرسول ﷺ يعلم أصحابه فى المسجد ـ ويعلم النساء فى البيوت : وكان التعليم يتم دون أى أجر أو تعويض.

ولم تعرف المجتمعات غير الإسلامية مبدأ "التعليم حق للجميع" ومبدأ "مجانية التعليم" إلَّا بعد عدة قرون من ظهور الإسلام وبعد إعلان وثيقة حقوق الإنسان.

لقد سبق المسلمون جميع أفراد الأ مم والشعوب فى تقرير المبدأين التربويين السابقين ، وهم الوحيد ون الذين استطاعوا تطبيقهما فى الحياة ، وجعل ذلك جزءًا من عبادتهم الله .

التربية عملية هامة بالنسبة للفرد

يـقـول اللّٰه ﷺ : "طـلـب الـعـلـم فريضة على كل مسلم" (٢٠)قد يرث الفرد بالولادة عن والـديـن لـون عيـونهـم ، وطـول قـامتهـم ، وحِـدَّة ذكـائهم ، ولكنه لايرث عنهم بالولادة علومهم ومعارفهم .

إن الـفـرد يـحتاج إلى عملية التربية والتعليم فى حياته ليستطيع أن يكتسب المعارف والعلوم مـن أبـويـه ، ومـن غيـرهـم من أصحاب العلم والمعرفة أو ليستطيع أن يتدرب على أعمال ومهارات مهنية أو حرفية أبيه ، أوغيره من أصحاب المهن والحرف .

والـفـرد لايمكنه أن يعيش دون تربية وتعليم ، لأنه لايمكنه أن يبقى دون رعاية وتوجيه، كذا لابد أن يغدواالفرد عالما أو متعلما كما أو صى رسول اللّٰه ﷺ. (٢١)

يقول اللّٰه تعالى :﴿اللّٰهُ الَّذِيْ خَلَقَكُمْ مِنْ ضُعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضُعْفٍ قُوَّةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضُعْفاً وَشَيْباً يَخْلُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَالْعَلِيْمُ الْقَدِيْرُ﴾ (٢٢)

يـحتـاج الـفـرد للتربية لأنه يولد ضعيفا لابد له من رعاية وعناية وتنشئة ، ولأن فترة ضعفه فى طـفـولته أطول من فترات ضعف أى مخلوق آخر ، ولأنه معرض للضعف بعد القوة ، فهو إضافة إلى حاجته للتربية ، لايمكن أن يستغنى عنها طيلة حياته ، وهذا ما يعبِّر عنه بالتربية المستمرة .

بـعـض الـحيـوان قد تستقل عن أبويها بعد الولادة مباشرة ، وأغلبها تستقل بعد فترة قصيرة ، ولـكـن الإنسـان لا يستـغنى عن والديه ومربيه إلَّا بعد مضي سوات طويلة ، فهو لا يصل سَنَّ البلوغ قبل الثالثة عشرة ، وقد لا يبلغ سن الرشد قبل الثامنة عشرة ، كذا فالتربية عملية هامة وضرورية للفرد.

جـاء الإسلام بأول نظام تربوي يدعو إلى التربية المستمرة، يقول الرسول ﷺ : "إذاأتى على يوم لاأزداد فيه علما يقربنى من اللّٰه عز وجل ، فلا بورك لى في طلوع شمس ذلك اليوم". (٢٣)

مـمـا يـجـعل العملية التربوية هامة بالنسبة للفرد أن قدرته على التكيف فى صغره أضعف من قدرة غيره من المخلوقات ، ولكنه يمتاز بقدرته المستمرة على التكيف والتعليم هو الطريق المعين له عـلـى التـكيف مع البيئة التى تحيط به ، ليحافظ على نموه في الاتجاه السليم،لكل مرحلة من مراحل نـمـو الفرد متطلبات وحاجات ، يصعب عليه أن يحققها دون تربية بسهلو ويسر ، وبما يعود عليه با لنفع ، وعلى مجتمعه بالخير.

لقد وجه الإسلام أن تبدأ العملية التربوية للفرد عقب ولادته مباشرة ، وأن تستمر طيلة مراحل نموه ولم يحدد بدأ ها وانتهائها فى سن معينة ، كما يدل عليه ماروى عن أبى رافع أنه قال : "رأيت رسول اللّٰه ﷺ أَذَّنَ الحسن بن على حين ولدته فاطمة". (٢٤)

التربية عملية هامة بالنسبة للمجتمع

يحتاج المجتمع إلى التربية ، لأنه من خلال العملية التربوية يحافظ على وجوده وشخصيته ، حيث تهدف التربية إلى نقل ثقافة المجتمع وتراث الآ باء إلى الأبناء.

يحافظ المجتمع على ديانته ومعارفه وعلومه وقيمه وعاداته بما تؤديه له العلمية التربوية من خدمات حيث تهدف إلى نقل ذلك كله للأجيال الناشئة ، عبر المؤسسات التربوية التى يقيمها المجتمع لهذاالغرض.

ويحتاج الجمتمع إلى التربية ، لأن العملية التربوية تفيده فى بناء سلوك أفراد، بناءً ا موحدا، ومترابطا ، حيث توحد التربية بين عقائدهم وأفكارهم ومعارفهم وقيمهم التى توجه سلوكهم توجيها يسير فى اتجاه موحد ومترابط وعلى أسس قوى.

يقول اللّٰه عز وجل : ﴿ فَمَا اُوْتِيْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا عِنْدَ اللّٰهِ خَيْرٌ" وَاَبْقٰى لِلَّذِيْنَ آمَنُوْا وَعَلٰى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُوْنَ وَالَّذِيْنَ يَجْتَنِبُوْنَ كَبَائِرَ الْاِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَاِذَا مَا غَضِبُوْا هُمْ يَغْفِرُوْنَ وَالَّذِيْنَ اسْتَجَابُوْا لِرَبِّهِمْ وَاَقَامُوْا الصَّلٰوةَ وَاَمْرُهُمْ شُوْرٰى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُوْنَ وَالَّذِيْنَ اِذَا اَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُوْنَ﴾ (٢٥)

ويحتاج المجتمع للتربية لأنها تقوم بعملية تطهير ثقافته وتصفيتها من بعض الشوائب والعادات والأفكار التى تعلق بها خلال حياته ووجوده، أوالتى يتطلب تقدمه ورقيه تغيره أوتعديلها.

قال اللّٰه تعالى : ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا اِبْرَاهِيْمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهٖ عَالِمِيْنَ اِذْ قَالَ لِاَبِيْهِ وَقَوْمِهٖ مَا هٰذِهِ التَّمَاثِيْلُ الَّتِيْ اَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُوْنَ قَالُوْا وَجَدْنَا آبَاءَ نَا لَهَا عَابِدِيْنَ قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ اَنْتُمْ وَآبَاءُكُمْ فِيْ ضَلَالٍ مُبِيْنٍ قَالُوْا اَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ اَمْ اَنْتَ مِنَ اللَّاعِبِيْنَ قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمٰوَاتِ وَالْاَرْضِ الَّذِيْ فَطَرَهُنَّ وَ اَنَا عَلٰى ذٰلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِيْنَ﴾ (٢٦)

وقال اللّٰه تعالى :﴿ وَلُوْطاً اِذْ قَالَ لِقَوْمِهٖ اَتَاْتُوْنَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ اِحَدٍ مِنَ الْعٰلَمِيْنَ

اِنَّكُمْ لَتَاتُوْنَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُوْنِ النِّسَاءِ بَلْ اَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُوْنَ ﴾ (٢٧)

فـالـعملية التربوية هامة بالنسبة للمجتمع لأنها الوسيلة للحفاظ على وجوده وشخصيته بنقل ثـقـافتـه إلـى أجيـاله وأفراده ، لأنهاوسيلته أيضا لتوحيد سلوك أفراده ، ولأنها وسيلته كذلك لتطهير ثقافته وتجديدها.

حاجة الفرد والجمتمع إلى التربية والتعليم

قـد تبيّـن لـنا أن كل فردوكل مجتمع ، بحاجة إلى التربية والتعليم ، وأن التربية هى التى توجه نمو الفرد وتحافظ على المجتمع ، وتنقل ثقافته إلى أبنائه وتجددها وتطهرها.

والإسـلام يؤكد على أهمية التربية والتعليم فى مصدريه: القرآن الكريم ، والسنة النبوية ، لعلم اللّٰه تـعـالـى أن الإنسـان لا يستـغنى عن ذلك ، ولذلك بدأ اللّٰهتعالى بتعليم أبينا آدم عليه السلام عند خلقه .

والـفرد فى الجمتمع بحاجة للتربية والتعليم لأمر الإسلام بذلك وللتخلص من التخلف الذى زرعه الاستعمار فى بلاد المسلمين بإبعاد هم عن ثقافتهم الإسلامية ، وحرمانهم من التعلم ، وأسباب التـقـدم ، وتـمـكيـنه للأمراض الصحيحة والاجتماعية أن تتفشى وتنتشر فيه ، إن الفقر وقلة الإنتاج ، وتـفشى الأمية ، وانتشار الأمراض أمور لابد من القضاء عليها فى الفرد والمجتمع ، ولن يتم هذادون التربية والتعليم .

إن الـقضاء على مظاهر التخلف فى أى مجتمع لايكون إلّامن خلال نشر التربية والتعليم بين أفراده وأبنائه.

والإسـلام يرفض التخلف، ويدعو إلى التقدم والحضارة ، كذا نجد الفرد المسلم والمجتمع المسلم أكثر استجابة من بقية الأفراد وسائر المجتمعات لعلمية التربية والتعليم.

والفرد والجمتمع يؤمنان بالإسلام الذى يتطلب من الفرد أن يعرف أصول عقيدته ، وأحكام عباداته ، ومعاملاته ، وحقوقه ، وواجباته ، كذا لابد من نشر التربية والتعليم لديها.

إن الـفـرد والـمـجتمع لن يتمكنا من التغلب على التخلف الاجتماعى والاقتصادى ، والعمل عـلـى تـطـويـر مـصادر الإنتاج ، وإنشاء المؤسسات الصنا عية ونشر المهن الحرفية اللازمة ، وتنمية

جميع جوانب المجتمع إلّابنشر التربية والتعليم .

استفادة الفرد والمجتمع من التربية والتعليم أمر يتعلق بوعى القائمين على العملية التربوية التعليمية بإيمانهم بأهميتها فى حياه الفرد والمجتمع، وبقدرتهم على القيام بها وتأديتها على الوجه المطلوب .

ان القائمين على العملية التربوية التعليميه يدركون كل ما سبق ذكره ، ويفضلون سواهم بإيمانهم أن عملهم هذا لون من ألوان الجهاد فى سبيل الله ، وأنه عبادة يتقربون بها إلى الله ، كذا فهم يخلصون لله نياتهم وأعمالهم ويبذلون كل جهود هم ليستفيدوا من كل كتاب ، أوأستاذ ، أودورة ، أوتدريب يعينهم على قيامهم بواجباتها ، ويتذكرون قول رسول الله ﷺ: "أفضل الصدقة أن يتعلم المرء المسلم علما ، ثم يعلمه أخاه المسلم". (٢٨)

هوامش البحث ومصادره

١) القرآن الكريم ، الاسراء: ١٧/٢٤

٢) القرآن الكريم ، التحريم : ٦

٣) القرآن الكريم ، الأنبياء : ٢١/١٠٧

٤) القرآن الكريم ، التوبة : ٩/٣٣

٥) انظر عبدالفتاح جلال : من أصول التربية فى الاسلام ـ مطابع المركز الدولى للتعليم الوظيفى للكبار فى العالم العربى ـ سرس الليان ـ ١٩٧٧ ص:٢٠٣، صالح عبدالعزيز: التربية وطرق التدريس، دارالمعارف يالقاهرة : ص ،١٢ ـ ١٨

٦) القرآن الكريم ، الجمعة :٦٢/ ٢

٧) راجع للتفصيل:غربال،محمد شفيق : الموسوعة العربية الميسرة،دارالشعب بالقاهرة، ص، ٥٨١، مجمع اللغة العربية بالقاهرة : ص، ٩٨، ماده (ثقف)

٨) القرآن الكريم ، المائدة :٥/ ٥٧

٩) السجستانى ، أبوداود سليمان بن الأشعث : سنن أبى داود ، كتاب اللباس ، الحديث

٤٠٣١، ٣٧٣،٣٩٣، (٣١٤/٤)

١٠) القرآن الكريم ، الأنعام :١٥٣/٦

١١) القرآن الكريم ، الرعد : ١١/١٣

١٢) القرآن الكريم ، البقرة : ٧٨/٢

١٣) ابن كثير ، عمادالدين أبوالغداء إسماعيل بن عمرو : تفسير القرآن العظيم۔ ٣٧٣، ٩٥٤ (الجزء الأول ۔ ج،١ ص: ١١٦)

١٤) القرآن الكريم ، الجمعة : ٦٢/٢-٣

١٥) القرآن الكريم ، التوبة : ١٢٢/٩

١٦) القرآن الكريم ، العلق : ٩٦/١-٥

١٧) ابن العربى المالكى: عارضة الأحمدى بشرح صحيح الترمذى ۔ دارالعلم بيروت۔ ١٥٨/١٠۔

١٨) القرآن الكريم ، العبس : ٨٠/١-٤

١٩) القرآن الكريم ، الكهف :١٨/ ١٨

٢٠) ابن ماجه أبوعبداللّٰهمحمد بن يزيد القزوينى : سنن ابن ماجه ، كتاب العلم احياء التراث العربى بيروت ۔

٢١) ابن عبدالبر ، الحافظ ابو عمر يوسف بن عبداللّٰهالنميرى القرطبى ۔ جامع بيان العلم وفضله ۔ المكتبة العلمية ، المدينة المنوره ، ص: ٣٠

٢٢) القرآن الكريم ، الروم : ٣٠/٥٤

٢٣) ابن عبدالبر : جامع بيان العلم وفضله ، ص: ٧٥

٢٤) السجستانى ، سنن أبى داود ، كتاب الأدب ، الحديث : ٥،٥١

٢٥) القرآن الكريم ، الشورى : ٤٢/٣٥ – ٣٩

٢٦) القرآن الكريم ، الأنبياء: ٢١/٥١ – ٥٦

٢٧) القرآن الكريم ، الاعراف : ٧/٨٠ – ٨١

٢٨) سنن ابن ماجه ، المقدمه ۔ الحديث : ٢٤٣